فإشفاقها من أن يموتوا من الغنى ... كإشفاقها من أن يموتوا من الفقر

كذلك تعمى الناس أول وهلة ... بذاك سوى الشيء المواتي لا النزر

تدرّجهم هوناً على درجاته ... وترفعهم بالقدر منه الى القدر

ولو وردت كبرى عطاياك بغتة ... على مستنيل أسلمته الى القبر

إذا لتقضّى قلبه من شغافه ... سروراً بما حازت يداه من الوفر

ومن فرحات النفس ما فيه حتفها ... ومن أنسها بالخير ما هو كالنفر

أباحسن حتى متى أنا حابس ... عليك رجائي أنسخ العصر بالعصر

وقد وجبت لي بالمودة حرمة ... ومن بعدها اشتنابي بالمدح والصبر

وعدت فبادر بالوفاء فقد ترى ... مبادرة الأيام بالغدر والختر

أتأمن أن يرمي مرجّ مطلته ... ذوي بي الذي رجّى بداهية هتر

فيقدح فيما بين ضعفيك حسرة ... لحسرة ليست بخامدة الجمر

وما أمن مأمول على نفس آمل ... حوادث دهر غير مأمونة المكر

ترامى بنا شأو المطال الى مدى ... بعيد ولسنا من حديد ولا صخر

وإني لأرجو من سمائك مطرة ... أهزّ لها عطفيّ في ورق نضر

نتيجة وعد صادق منك شاهد ... عليه كتاب يحفظ السطر بالسطر

ولن يخلف الوعد امرؤ سار قوله ... أرى الوعد مثل العهد والخلف كالغدر

ولو وعدت عنك المنى متمنياً ... وفيت لراعيها وفاءك بالنذر

تطول كمال نالني منك جذره ... فإنك قد جربت شكري على الجذر

جدي منك أو من ماجد تستميحه ... لراجيك رحب الباع ذي همة بكر

وما

وما المائة الصفراء منك بدعة ... ولا من أخيك الأريحي أبي الصقر

ولا هي أقصى ما أرجّيه منكما ... وكيف وأدناه الجسيم من الأمر

ورأيك في ردّ الكتاب فإنه ... إذا أنا ذو ظهري نعم مسند الظهر

وليس بمنعك قريني أو ورى ... قرين كتابي في يميني لدى الحشر

ولم لا ولم أقراه الا انكشفت ... غواشي همومي وانثنيت بلا خمر

ودارت به عيناي في كل روضة ... أنيقة وشي النور طيبة النشر

وقال يصف الربيع

أصبحت الدنيا تروق من نظر ... بمنظر فيه جلاء للبصر

واهاً لها مصطنعاً لمن شكر ... أثنت على الله بآلاء المطر

فالأرض في روض كأفواف الحبر ... نيّرة النوار زهراء الزهر

تبرجت بعد حياء وخفر ... تبرج الأنثى تصدت للذكر

وقال في الغزل

الحب داء عياء لا دواء له ... تضل فيه الأطباء النحارير

قد كنت أحسب أن العاشقين غلوا ... في وصفه فإذا في القوم تقصير

سقيا لأيام لم أخبره تجربة ... إلا بما وصفت عنه الأخابير

وقال على مذهب الحمدوي

يا ابن حرب كسوتني طيلساناً ... حمله لاسمه كثير كثير

يتجلى تنسم الريح من غا ... ية تسعين فرسخاً فيطير

إن من يمسك السماء على الأر ... ض وباقي حوبائه لقدير

Copyright © King Saud University